الدعم المعنوي للأطفال في الأوقات الصعبة في السيرة النبوية وأثرها في المجتمع

م.د. نكتل يوسف محسن عبد
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية / الثانويات الإسلامية – نينوى
الإيميل : yuirtey@gmail.com

الملخص:

تمثل فئة الأطفال مستقبل المجتمع وأمله المنشود ، وتمتاز هذه الفئة بكونها الحلقة الأضعف في المجتمع ، لذا فإن مسؤولية كبيرة تقع على ولاة الأمر والمجتمع معاً في تنشأة هذه الفئة تنشأة سليمة خالية من العقد التي قد يتعرض لها هذا الكائن الضعيف ، وهو ما أستثار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الأهتمام به ومعرفة الأثر الذي تتركه الأوقات الصعبة في نفس هذا الطفل ، لذا كانت خطواته في المعالجة سليمة تنم عن خبرة ودراية في التعامل مع هذا الملف ، إذ أوضح البحث الدعم المعنوي للأطفال في أوقاتهم الصعبة وتحسين حالتهم النفسية عبر خطوات منها : التعاطف معهم وشمهم وضمهم ، فضلاً عن الدفاع عن حقوقهم والسؤال عنهم لمعرفة أحوالهم والسلام عليهم وملاعبة الأطفال ومماز حتهم في أوقاته الصعبة المسح على روسهم والتقرب منهم ، وأنعكس هذا الأمر في المجتمع الإسلامي عبر التأسي بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم كما أوضحت ذلك نماذج حية من تأثر المجتمع بسلوك النبي في هذا الخصوص

وقد خلص البحث لعدة نتائج منها : تعزيز السلوك الأيجابي لديه ؛ ومنع تكوين عقدة النقص والشعور بالآسى عبر المقارنة مع الآخر ؛ كما أنه يساعد في تدريب الطفل على التعاطف أن يرى من حوله رقيقي القلب متعاطفين تعاطفا حقيقيا مع غيرهم ، ويعّد التنويع في الدعم المعنوي صفة ملازمة من صفات التعامل مع الأطفال في أوقاتهم الصعبة تراوحت بين : التعاطف معهم وشمهم وضمهم ، فضلاً عن الدفاع عن حقوقهم والسؤال عنهم لمعرفة أحوالهم وملاعبة الأطفال ومماز حتهم في أوقاته الصعبة المسح على روسهم والتقرب منهم وهو ما جعل التأثير كبير والمعالجة مُجدية .

الكلمات المفتاحية : (النبي – المجتمع – الأطفال – الدعم المعنوي – النفسية)

Moral support for children in difficult times in the life of the Prophet and its impact on society

Naktal Yousif Mohsen Abd
Teaching in the Department of Religious Education and Islamic Studies / Islamic Secondary Schools - Nineveh.
Email: yuirtey@gmail.com

Abstract:

The group of children represents the future of society and its desired hope, and this group is characterized by being the weakest link in society, so a great responsibility falls on those in charge and society together in raising this group in a sound upbringing, free of complexes to which this weak being may be exposed, and this is what provoked the Messenger of God, may God bless him and grant him peace. May God bless him and grant him peace, in caring for him and knowing the impact that difficult times leave on the soul of this child, so his steps in

treatment were sound, indicating experience and knowledge in dealing with this file, as the research demonstrated moral support for children in their difficult times and improving their psychological state through steps including: Sympathizing with them, smelling them, and holding them close, in addition to defending their rights, asking about them to know their conditions, greeting them, playing with children and joking with them in their difficult times, stroking their heads and getting close to them, and this matter was reflected in the Islamic community by following the example of the Holy Prophet, may God bless him and grant him peace, as demonstrated by living examples of the influence of society. By the behavior of the Prophet in this regard.

The research concluded with several results, including: enhancing positive behavior in children; Preventing the formation of an inferiority complex and feeling sad through comparison with others. It also helps in training the child to empathize, to see those around him who are tender-hearted and genuinely sympathetic to others. Diversification in moral support is an inherent characteristic of dealing with children in their difficult times, ranging from: sympathizing with them, smelling them, and hugging them, as well as defending their rights and asking about them. To find out their conditions, play with children and joke with them during their difficult times, wipe their heads and get close to them, which made the impact great and the treatment effective.

Keywords: (The Prophet - Society - Children - Moral Support - Psychological)

المقدمة

الحمد لله ذو النعم علم الأنسان بالقلم ، علمه ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على النبي الخاتم وعلى آله وصحبه ومن بهديه التزم .

فلا زالت السيرة النبوية الشريفة تتحفنا بموضوعات قيمة ، لها في الواقع التاريخي بصمة كبيرة وفي الحياة المعاصرة نصيب وافر ، ومن يقرأ السيرة النبوية بدقة وتمعن يجد انها كائن شاب لا يشيخ ولا يتعرض له الهرم ، فهي دائمة التجدد أصيلة الموضوعات وكيف لا وصاحبها صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين ودينه الاسلامي خاتم الاديان .

ومن تلك الموضوعات الاهتمام بالأطفال أسس المستقبل وبنيانه القادم ومورده البشري الذي سيكمل المسيرة وينشر الدعوة ويقوم بالدولة ، ويزيد هذا الاهتمام في الاوقات الصعبة التي تمر علي هذه الفئة المهمة إذ تحتاج الى دعم معنوي لتجاوز هذه الحقبة الصعبة من حياتهم ومن هنا جاء اختياري لموضوع البحث : ((الدعم المعنوي للأطفال في الاوقات الصعبة في السيرة النبوية وأثرها في المجتمع)) إذ أهتم النبي بجميع التفاصيل التي تتعلق بالمجتمع بالرغم من انشغاله بتبليغ الدعوة وقيادة الدولة ، لما يعلم من أهمية كبيرة لهؤلاء الاطفال والذين سيكونون قادة المجتمع في المستقبل ، وعلى عاتقهم يقع الاستمرار

بالمسيرة الحضارية التي ابتدأها النبي صلى الله عليه وسلم ، فضلاً على ان قلة الاهتمام بالأطفال في جانب في وقتنا المعاصر أحد الاسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع .

وفيما يخص الدراسات السابقة لم أجد دراسة سابقة لهذا الموضوع بصورة مباشرة مع الأفادة من بعض النصوص التي ركزت على رحمة النبي صلى الله عليه وسلم مع الاطفال وحبه لهم وتفاعله مع أهتماماتهم ، فضلاً عن مقالات صغيرة أشارت للموضوع بصورة غير مباشرة لبعض جوانبه .

والتزاماً بالمنهج البحثي تم تقسيم البحث الى مبحثين رئيسين وعدة مطالب ، تحدث المبحث الأول عن الدعم المعنوي للأطفال في أوقاتهم الصعبة وتحسين حالتهم النفسية وقد قسم المبحث الى مطلبين تكلم الأول : عن أهمية الدعم المعنوي للطفل من الناحية النفسية وأثرها عليه ، في حين تكلم الثاني عن وسائل الدعم المعنوي للأطفال في الاوقات الصعبة ومنها : التعاطف معهم وشمهم وضمهم ، فضلاً عن الدفاع عن حقوقهم والسؤال عنهم لمعرفة أحوالهم وملاعبة الاطفال وممازحتهم في أوقاته الصعبة المسح على روسهم والتقرب منهم ، وأفصح المبحث الثاني عن أثر ذلك السلوك النبوي في المجتمع وانقسم الى قسمين الاول أفصح عن مدى التأسي بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم واثره في المجتمع الاسلامي ، أما الثاني فكُرس للحديث عن نماذج حية من تأثر المجتمع بسلوك النبي في هذا الخصوص .

وأخيراً أتقدم بالشكر لمن اعانني في اتمام هذا البحث في إبداء نصيحة ؛ واتحاف بفكرة ؛ أو تنوير بومضة ، ومهما كانت حجم المساعدة ، لا ادعي الكمال في اخراج البحث ، فالكمال صفة لله وحده ، لا يبلغها الا هو سبحانه وتعالى ، فما كان من صواب من الله ومعونته ، وما كان من خطأ فمن نفسي القاصرة ، وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول : الدعم المعنوي للأطفال في أوقاته الصعبة

يمثل الدعم المعنوي للأطفال في أوقاته الصعبة من الامور العلاجية المهمة في تنشأة الاطفال بصورة سوية خالية من العقد بعيدة عن الإهمال ، إذ أن الحياة وما تشتمل عليه من نكبات وصعوبات تلقي بظلالها على أفراد المجتمع بشكل عام ، ولكن اختلاف الأعمار ومعه اختلاف الادراك وتحمل الصدمة وحسن التعامل مع هذه الصعوبات والنكبات تختلف من شخص لآخر ، ففي حين يستطيع الكبير تجاوز هذه المحن بحكم الخبرة المكتسبة والوعي التام بطبيعة الحياة ، يعجز الطفل الصغير بوضعيته وقلة خبرته في تحملها ؛ مما يدعوا الى مساعدته والتخفيف من حدة هذه الصعوبة عبر عدة قنوات منها التعاطف معه

ومحاولة سد الفراغ الناتج عن الفقد والاهتمام به حتى لا يتولد له أحساس بالفرغ الناتج عن فقد أو غياب والده أو والدته أو حتى فقدان حاجته المحببة اليه .

المطلب الاول : أهمية الدعم المعنوي للأطفال في الاوقات الصعبة

يعّد الدعم المعنوي للأطفال في الاوقات الصعبة من الامور المهمة في هذا ذلك الوقت الحرج من حياتهم ، والذي يترتب على تركه نتائج خطيرة في المستقبل ، إذ أن طفل اليوم هو شاب غداً وكلما نشأ نشأة نفسية سليمة كان انسان قويم صالح في المستقبل ، لأنه لم يعاني من الحرمان والضياع في طفولته ، فومضة التعاطف تأتي من شعور الطفل بلذة أثر تعاطفه في نفسه ورضاه عنها وتقديره لذاته فورها؛ كذلك من شعوره بأثرها الطيب على المحيطين ودائما ما يشعر الطفل بسعادة حقيقية إذا ما استطاع أن يقدم شيئا ما لغيره؛ وإن كان هذا الشيء هو مجرد الدعم المعنوي(i)، فإذا شعر الطفل انه جيد النفسية والطباع فسيتصرف بشكل جيد فالمرء عند ظن أخيه كما علمنا رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام.

كما أن التعاطف معه ودعمه معنوياً يؤدي الى تعزيز هذا السلوك لديه ؛ بل وربما تكون بداية تعارفه على مثل هذا الشعور بالتعاطف وأثره الطيب في نفسه هو شخصيا؛ وكذلك أثره الطيب على الآخرين(ii) .

فضلاً على الدعم المعنوي الذي يقدم للأطفال في هذا الوقت الحرج يمنع من تكوين عقدة النقص والشعور بالأسى عندما يقارنون مع غيرهم من الذين تترفع احوالهم الاجتماعية والاقتصادية عنهم .

فضلا عن أنه يساعد في تدريب الطفل على التعاطف إذ أنه يرى من حوله رقيقي القلب متعاطفين تعاطفاً حقيقياً مع غيرهم وذلك سبب أن يرى غيره ممن يتأثر بهم في حال التعاطف.

المطلب الثاني : وسائل الدعم المعنوي للأطفال في الأوقات الصعبة

أولاً : التعاطف معهم وشمهم وضمهم

يمثل الاطفال فئة مهمة من فئات المجتمع تتمتع بإمكانية عقلية طيبة وحافظة جديرة لا يستهان بها ، ولذا يتطلب التعامل مع الأطفال في هذا الوقت الصعب بحكمة وروية وذكاء يتذكره اذا كبر وتقدم به العمر ويبني عليه سلوكياته المستقبلية ، ومن أمثلك ما ذكر عن استشهاد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه(*) فقد ذكرت أسماء بنت عميس(*) قالت : لما أصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت قد أكملت عمل البيت وغسلت أبنائي ودهنتهم ونظفتهم فقال : أين أبناء أخي يقصد جعفر

رضي الله عنه قالت : فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه ، قالت : يا رسول الله لم تبكِ ؟ أبلغك عن جعفر شيئاً ؟ قال : نعم أصيبوا هذا اليوم([iii])، وهو ما قد يخفف من نسبة الألم الذي يسببه الفراق ولا سيما في أول الصدمة ويعطي إحساس بأنك أيها الطفل المصاب لست وحدك وأنا بجوارك أخفف عنك وأحس بألمك وأساعدك ما أستطعت لهذا سبيل ، ويمثل جانب مهم من جوانب الدعم المعنوي للأطفال في الأوقات الصعبة .

ثانياً : المسح على رؤوسهم والتقرب منهم

يمثل المسح على رؤوس الاطفال ولا سيما اليتامى منهم سمة ملازمة من سمات تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع اليتامى أذ ذكر أنه كان يمسح على رأس اليتيم ويوصي المسلمين بذلك – لما له من تأثير نفسي عليه ، فقد ذكر أصحاب السير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب بعد جعفر أبناء جعفر ويضمهم إليه ، ويشمهم ويردفهم ويقربهم ؛ لما كان لجعفر في قلبه من الحب والمنزلة الخيرة رضي الله عنه وأرضاه ، وذكر عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر جاء أهل بيته بصبيانهم ليستقبلوه ويتبركون به ، وكنت إذا رأيته سبقت الصبيان إليه فحملني بين يديه ، ثم جيء بأبن فاطمة رضي الله عنها فجعله خلفه ، ودخلنا إلى المدينة المنورة نحن الثلاثة ([iv]).

ثالثاً : ملاعبة الطفل ومماز حته في أوقاته الصعبة

كان من أساليب النبي صلى الله عليه وسلم ملاعبة الطفل ومماز حته في حالات معينة يمكن وصفها صعبة وفق مقاييس الطفل وتفكيره ، ولعل من ذلك إضاعة الطفل للعبته الخاصة أو موت طيراً كان يربيه ويلعب به ، عن أنس بن مالك[(*)] قال كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أفضل الناس أخلاقاً وتعاملاً وكان أخ لي يدعى أبا عمير وكان حديث عهد بفطام وكان له طيراً صغيراً يلعب به فمات ذلك الطير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسيه ويقلل الأمر في نظره ويمازحه حتى ينسى طيره ([v])، وفي ذلك محاولة لتحسين مزاجه العام ونفسيته ، وهو ما يطلق عليه : اللعب العلاجي : وتعّد حسب مختصون " من الطرق المهمة في ايصال الدعم النفسي للطفل الذي يعاني من التأثر بالنكبات او الصعوبات والتي من شأنها تخفيف اتوتر والاضطراب([vi])

رابعاً : السؤال عن الأطفال لمعرفة أحوالهم

عندما يقع الطفل بوضع صعب يحتاج كل يد تمتد إليه بالخير ، إذ يحسن أحواله النفسية ويشعر بالاهتمام فقد كان النبي يتفقد أحوال الأطفال اليتامى والمعسرين لينظر حاجتهم ويؤديها لهم قال النبي لزوجة

جعفر بن ابي طالب ، يا أسماء أني أجد ابناء أجساد أبناء أخي جعفر نحيلة أمن جوع هو فقالت له : لا ، لكنها العين تسرع فيهم فقال لها : رقيهم ([vii])، وهذا من دلائل متابعة احوالهم وتتبع أمرهم وملاحظة الفارق في نحول أجسادهم وتغيرها وإبداء المساعدة أن تطلب ذلك .

خامساً : الدفاع عن حقوقهم

من الجوانب التي تتضمنها مسألة الدعم المعنوي للأطفال في أوقاتهم الصعبة ، هو الدفاع عن حقوقهم من الذين يحاولون أخذها مستغلين صغر سنهم وعجزهم عن الدفاع عنها فقد روى عن جابر بن عبد الله[*] قال: جاءت زوجة سعد بن الربيع[*] بإبنتي سعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله جئت أشكي عم بناتي إليك ، فقد أخذ جميع أموالهن التي تركها سعد الذي قتل معك في أحد ، ولا تنكح المراة عندنا إلا بمال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الوحي بآيات الميراث ، فدعا النبي أخا سعد وقال له : أعطِ أبنتي أخاك ثلثا ماله وأمرته الثمن وخذ أنت الباقي ([viii]).

المبحث الثاني : اثر سيرة النبي في دعم الأطفال معنوياً على المجتمع الإسلامي

المطلب الاول : تأسي الصحابة بالنبي

يمثل تأسي الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم بالنبي عليه السلام سلوكاً دينيا لا جدال فيه ، فقد أكدت الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة على أتباع النبي والأمتثال لأمره في الامور الدينية والدنيوية ، لقد تحدث القرآن الكريم عن ضرورة طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يحب الله لابد أن يتبع رسوله صلى الله عليه وسلم سمعاً وطاعة وجزاء هذا وثوابه مغفرة الذنوب والعتق من النار ([ix])، وقد أثر عن الصحابة الكرام أنهم كانوا من أشد الناس تأسياً بالنبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وهيئته حتى أن عبد الله بن عمر بن الخطاب[*] الذي يعرف بكثرة التأسي بسنة النبي وتتبع أحواله كان في حله وترحاله وصلاته ولم يكن يسمع النبي وقف في محل حتى يقف ولا يسمع أن النبي أكل في مكان حتى أكل([x])، وكذا كان يفعل بقية الآل و الصحب الكرام رضي الله عنهم .

وقد كان التأسي بسلوكه مع الأطفال في أوقاتهم الصعبة أمراً من مما ذكر ، إذ عرف عنهم ذلك وارتشفوا من فيض النبي ما يجعل منهم قادة الدنيا وأئمة الهدى ، واقتداء الصحابة بالنبي سطرتها كتب علماء الإسلام بصحة الأسانيد والمتون وتناقلها الناس عبر القرون([xi])، ولهم في هذا نماذج حية نراها في المبحث القادم من هذا البحث .

المطلب الثاني : نماذج من تأثر المسلمين بالنبي في دعم الاطفال معنوياً

لقد كان اثر سلوك النبي تجاه الأطفال في اوقاتهم الصعبة مجالاً لتأسي المسلمين به وقد حفلت كتب التاريخ بنماذج كثيرة لا يتسع المقام لذكرها جميعاً وسنكتفي ببعض الامثلة في هذا المجال .

ذكر أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يحمل أبنتة لسعد بن الربيع الأنصاري ويلاعبها فقيل له هل هي ابنتك ؟ فقال : لا بل هي أبنة من هو خير مني أباها كان من النقباء ومن أهل بدر وأستشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم في أحد ([xii])، وهذا يمثل دعماً معنوياً للبنت وهي تسمع انها بنت رجلاً صالح هو خير من ابي بكر وهو كذلك تواضع كبير من ابي بكر الذي عُلم مكانه وبلاءه ، كما روي أن الفاروق عمر بن الخطاب كان يواسي أسر الشهداء والمجاهدين ومن ضمنهم الأطفال وأثر عنه أنه قال : ((أربع من أمر الإسلام لست مضيعهن ولا تاركهن لشيء أبدا القوة في مال الله وجمعه حتى إذا جمعناه وضعناه إذ أمر الله وقعدنا آل عمر ليس في أيدينا ولا عندنا منه شيء والمهاجرون الذين تحت ظلال السيوف ألا يحبسوا ولا يجمروا وأن يوفر فيء الله عليهم وعلى عيالاتهم وأكون أنا للعيال حتى يقدموا([xiii]).

وذكر أنه خرج يوماً الى السوق فلحقت عمر امرأة شابة , فقالت: يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا، ولا لهم زرع ولا ضرع، ولقد خشيت أن تأكلهم الضبع وأنا ابنة خفاف بن إيماء الغفاري، وقد شهد أبي الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم , فوقف معها عمر ولم يمض، ثم قال: مرحبا، نسب قريب، ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطا في الدار، فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا , ثم ناولها خطامه , ثم قال: اقتاديه، فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أكثرت لها، فقال عمر: ثكلتك أمك، والله إني لأرى أبا هذه أو أخاها قد حاصر حصنا زمانا فافتتحناه وأصبحنا نستغني سهمانهما فيه([xiv])، كما ذكر أنه رضي الله عنه وأثناء تفقده للرعية في في الليل سمع أمراءة تخاطب أبناءها وتحثهم على النوم ريثما ينضج الطعام والأطفال يبكون من الجوع ، فطلب الأذن بالتقرب فسمحت له المرأة ، ولما وجد الماء في القدر على النار سألها عنه قالت ماء أسكتهم به حتى يناموا ، فقال : ولما لا تطبخين لهم فقالت ليس لي طعام ، فذهب مسرعاً إلى البيت ومعه أسلم مولاه وجلب ما يكفيهم وزيادة من الطعام وبقي معهم حتى نضج الطعام وأكل الأطفال وضحكوا فرحاً بذلك ([xv])، ومثله فعل ابو الدحادحة عندما أعطى بستانه لليتيم الذي أبكاه ذهاب نخلة من أرضه أمتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم وأبتغاء ما عند الله من الثواب يوم القيامة([xvi]).

فضلا عن أن حالات كفالة اليتيم التي أوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم هي جزءاً لا يتجزأ من خطوات الدعم المعنوي الذي وفره المسلمون للأطفال في حالاتهم الصعبة ، ودعمهم مادياً ومعنوياً والأشراف على تربيتهم وتعوضيهم عن والدهم الذي فقدوه ، والأمثلة في هذا كثيرة ولكن سنأخذ مثلاً واحداً ، إذ ذكر أن

الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وأرضاه كان قد تزوج أسماء بنت عميس بعد وفاة بضعة المصطفى فاطمة الزهراء رضي الله عنهم ، وكان قد ضم أبناءه إلى ابناءها من أخيه جعفر ببن ابي طالب رضي الله عنه ، فضلاً عن أبناءها من أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، في كفالة عظيمة قلما يشهد مثلها ، وقد تفاخر أبنها محمد بن جعفر ووأبنها الآخر محمد بن أبي بكر فقال كل منهما أنا أكرم منك وأبي خير من أبيك فطلب منها الإمام أن تقضي بينهما فقضت بأن خير شباب العرب كان جعفر وخير كهول العرب كان الصديق فقال لهل صدقتِ ولو قلتِ غير ذلك لمقتكِ([xvii]).

مما يعكس الاثر البالغ الذي تركه النبي صلى الله عليه وسلم بالمجتمع الإسلامي وسيادة حالة التعاطف مع الاطفال في اوقاتهم الصعبة

الخاتمة

مما تقدم تبين لنا ما يأتي :

١. ان الطفل بطبيعته وبقلة خبرته وبحساسيته نحو الأشياء ، يحتاج الى تعامل خاص يمكن من خلاله بناء الشخصية المتميزة السليمة الخالية من العقد النفسية التي تسببها الحوادث الحياتية المتكررة .
٢. تُعد مسالة تعرض الأطفال لحوادث تفوق مستوى تحملهم من المسائل الخطيرة التي تترتب عليها نتائج خطيرة ، تجب معالجتها بطرق متعددة وهو ما فعله الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .
٣. ان الدعم المعنوي للأطفال في أوقاتهم الصعبة ينطوي على مجموعة من النتائج المهمة منها : تعزيز هذا السلوك الأيجابي لديه ؛ ومنع تكوين عقدة النقص والشعور بالاسى عبر المقارنة مع الآخر ؛ كما أنه يساعد في تدريب الطفل على التعاطف أن يرى من حوله رقيقي القلب متعاطفين تعاطفا حقيقيا مع غيرهم وما ذلك إلا بسبب هذا السلوك .
٤. يمثل الدعم المعنوي للأطفال في أوقاتهم الصعبة من الأمور التي شغلت اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم على الرغم من كثرة مشاغله والتزامه .
٥. كان التنويع صفة ملازمة من صفات التعامل مع الأطفال في أوقاتهم الصعبة تراوحت بين : التعاطف معهم وشمهم وضمهم ، فضلاً عن الدفاع عن حقوقهم والسؤال عنهم لمعرفة أحوالهم وملاعبة الأطفال وممازحتهم في أوقاته الصعبة المسح على روسهم والتقرب منهم وهو ما جعل التأثير كبير والمعالجة مُجدية .
٦. كان من ثمرات هذا التعامل النبوي الكريم أنتقال هذا السلوك الايجابي من النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة الكرام الذين تأسوا بالنبي في الدعم المعنوي للأطفال في أوقاتهم الحرجة .

الهوامش

([i]) مجموعة مؤلفين ، دائرة معارف المراة المسلمة ، ١١٣/١٢.

([ii]) مجموعة مؤلفين ، دائرة معارف المراة المسلمة ، ١١٣/١٢.

(*) جعفر بن ابي طالب : الهاشمي القرشي أسلم قبل ان يدخل النبي دار الارقم وهاجر الى الحبشة وعاد بعد فتح خيبر وكان شبيه النبي بخُلقه وخلقه استشهد في معركة مؤتة مع الروم وكان قائد الجيش . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٣١/٤-٣٥.

(*) اسماء بنت عميس : الخثعمية أخت ميمونة زوجة النبي ، كانت من المهاجرات ممن لها هجرتان: هجرة الحبشة وهجرة بالمدينة ، هاجرت الى الحبشة ثم الى المدينة تزوجت جعفر بن ابي طالب وخلف عليها ابي بكر ثم علي بن ابي طالب توفيت سنة ٣٨هـ . ينظر : ابو نعيم ، معرفة الصحابة ، ٣٢٥٥/٦-٣٢٥٧ .

([iii]) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٥/ ٣١ ؛ وينظر : الامام أحمد ، المسند ، ٣٧٠/٦ .

([iv]) الامام مسلم ، صحيح مسلم ، ١٣٢/٧.

(*) أنس بن مالك : بن النضر الخزرجي الانصاري وأمه أم سليم بنت ملحان كان له من الاولاد مئة ببركة دعاء النبي ، خدم النبي عشر سنين وأكثر من رواية الحديث عنه الحديث كان عابداً تقياً عالماً شهد بدر كخادم وشارك في الغزوات ، مات سنة ٩٣للهجرة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٣٢٥/٥؛٣٣٠؛٢٥/٩.

([v]) الترمذي ، الشمائل المحمدية ، ١٤١.

([vi]) خضر ، ميس عبد الرؤف ، مراعاة الاحوال النفسية للطفل – مقال منشور موقع موضوع ، يناير: ٢٠٢٢.

([vii]) البيهقي ، السنن الكبرى ، ٩/ ٣٤٨ .

(*) جابر بن عبد الله ابن رئاب الانصاري ، من أوائل المسلمين من الانصار شهد بدرا ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكف بصره أخر أيامه وله حظ وافر في رواية الحديث ، توفي أيام عبد الملك سنة ٧٨للهجرة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ،٥٣١/٣؛٣٨٦/٤؛٣٩٦.

(*) سعد بن الربيع الانصاري من اغنياء الانصار وكرمائهم اعطى اخاه في الاسلام عبد الرحمن بن عوف نصف ماله فابى عليه عبد الرحمن وكان حسن الاسلام والسيرة استشهد في غزوة احد شهيداً . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٣٢/٣.

([viii]) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ٩٠٨/٢.

([ix]) ال العمران ، الآية : ٣١-٣٢ .

(*) عبد الله بن عمر ، بن الخطاب القرشي أسلم مع أبيه عمر بن الخطاب ، ولم يكن بلغ يومئذ , وهاجر معه الى المدينة ، وأشترك في الخندق وما بعدها ، كان متتبع لسنن النبي أتصف بالكرم والشجاعة والزهد وكان ذا حظ واسع من العلم القران والسنة ، أعتزل الفتن جميعاً مات سنة ٧٤ للهجرة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات، ٤/ ١٣٣؛١٣٤؛١٣٦؛١٧٤.

([x]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢١١/٤.

([xi]) السيف ، نماذج من اقتداء الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ٢.

([xii]) سعيد بن منصور ، سنن سعيد بن منصور ،٢/ ٣٥٢ .

([xiii]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢/٥٧٩-٥٨٠.

([xiv]) ابن زنجويه ، الأموال ، ٢/٥٦٦.

([xv]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤/٢٠٦.

([xvi]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤/٢٠٦.

([xvii]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤/٣٧.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولاً : المصادر الاولية

أحمد : أبو عبد الله بن حنبل الشيباني(ت : ٢٤١هـ)

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الأحاديث مذيلة بأحكام : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة قرطبة ، (القاهرة : ١٩٩٨) .

البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت :٢٥٦هـ)

(٢) صحيح البخاري ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، (اليمامة : ١٩٨٧) .

البيهقي : أحمد بن الحسين الخراساني (ت : ٤٥٨هـ)

(٣)السنن الكبرى ، مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند ، (حيدر آباد : ١٩٢٥) .

الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت : ٢٧٩هـ)

(٤)الشمائل المحمدية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت: ١٩٩١) .

ابن زنجويه : حميد بن مخلد بن قتيبة الخراساني (ت : ٢٥١هـ)

(٥) الاموال ، تحقيق : شاكر ذيب فياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (السعودية :١٩٨٦) .

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت :٢٣٠هـ)

(٦) الطبقات الكبرى ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة : ٢٠٠١) .

سعيد بن منصور : بن شعبة الخراساني (ت :٢٢٧هـ)

(٧) سنن سعيد بن منصور، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ،الدار السلفية ، (الهند :١٩٨٢)

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير(ت :٣١٠هـ)

(٩) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط٣ ، (القاهرة : ١٩٧٩) .

ابن ماجه : محمد بن يزيد القزويني (ت : ٢٧٣هـ)

(١٠) سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، (بيروت : د.ت) .

مسلم : ابو الحسن بن الحجاج القشيري (ت : ٢٦١هـ)

(١١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهير بصحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت : ١٩١٥) .

ابو نعيم : احمد بن عبد الله بن احمد (ت : ٤٣٠)

(١٢) معرفة الصحابة ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر، (الرياض :١٩٩٨) .

ابن هشام : ابو محمد عبد الملك المعافري (ت : ٢١٨هـ)

(١٢) السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل ، (بيروت :١٩٩٠) .

المقالات المنشورة

خضر : ميس عبد الرؤف

(١) مراعاة الاحوال النفسية للطفل – مقال منشور موقع موضوع ، يناير: ٢٠٢٢.

السيف ، ناصر بن سعيد

(٢) نماذج من اقتداء الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم ، مقالة منشورة في شبكة الالوكة العلمية الدعوية ، ابريل : ٢٠١٨.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولاً : المصادر الاولية

أحمد : أبو عبد الله بن حنبل الشيباني(ت : ٢٤١هـ)

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الأحاديث مذيلة بأحكام : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة قرطبة ، (القاهرة : ١٩٩٨) .

البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت :٢٥٦هـ)

(٢) صحيح البخاري ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، (اليمامة : ١٩٨٧) .

البيهقي : أحمد بن الحسين الخراساني (ت : ٤٥٨هـ)

(٣)السنن الكبرى ، مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند ، (حيدر آباد : ١٩٢٥) .

الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت : ٢٧٩هـ)

(٤)الشمائل المحمدية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت: ١٩٩١) .

ابن زنجويه : حميد بن مخلد بن قتيبة الخراساني (ت : ٢٥١هـ)

(٥) الاموال ، تحقيق : شاكر ذيب فياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (السعودية :١٩٨٦) .

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت :٢٣٠هـ)

(٦) الطبقات الكبرى ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة : ٢٠٠١) .

سعيد بن منصور : بن شعبة الخراساني (ت :٢٢٧هـ)

(٧) سنن سعيد بن منصور، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ،الدار السلفية ، (الهند :١٩٨٢)

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير(ت :٣١٠هـ)

(٩) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط٣ ، (القاهرة : ١٩٧٩) .

ابن ماجه : محمد بن يزيد القزويني (ت : ٢٧٣هـ)

(١٠) سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، (بيروت : د.ت) .

مسلم : ابو الحسن بن الحجاج القشيري (ت : ٢٦١هـ)

(١١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهير بصحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت : ١٩١٥) .

ابو نعيم : احمد بن عبد الله بن احمد (ت : ٤٣٠)

(١٢) معرفة الصحابة ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر، (الرياض :١٩٩٨) .

ابن هشام : ابو محمد عبد الملك المعافري (ت : ٢١٨هـ)

(١٢) السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل ، (بيروت :١٩٩٠) .

المقالات المنشورة

خضر : ميس عبد الرؤف

(١) مراعاة الاحوال النفسية للطفل – مقال منشور موقع موضوع ، يناير: ٢٠٢٢.

السيف ، ناصر بن سعيد

(٢) نماذج من اقتداء الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم ، مقالة منشورة في شبكة الالوكة العلمية الدعوية ، ابريل : ٢٠١٨.